تحليل جماليات تشكيل الحديد المعمارى فى طرازى
" الآرت نوفو و الآرت ديكو "

إعداد

د. محمد حلمى حامد

الأستاذ المساعد بقسم الأثاثات والإنشاءات المعدنية والحديدية

كلية الفنون التطبيقية - جامعة حلوان

مجلة بحوث التربية النوعية – جامعة المنصورة

عدد (٢١) – أبريل ٢٠١١

المنارة للاستشارات

www.man

المنارة للاستشارات
www.mar

تحليل جماليات تشكيل الحديد المعمارى فى طرازى "الآرت نوفو و الآرت ديكو"

إعداد

د . محمد حلمى حامد *

الملخص

يتناول البحث طرازين هامين ظهرا فى أوروبا فى الفترتين الزمنيتين اللتين سبقتا الحربين العالميتين الأولى والثانية، فيما بين عامى (١٨٨٠- ١٩٣٩) ، وكانت كل حرب منهما كفيلة بالقضاء على أحد الطرازين،حين كان هناك شد وجذب بين قبول الآلة ورفضها، بين الحنين إلى الماضى وحرفه الجميلة أو نبذهما والبحث عن جماليات جديدة، وكانت اتجاهات الفنون والحرف الانجليزية ثم الآرت نوفو هى حلقة الوصل بين كلاسيكية القرن التاسع عشر واتجاهات التصميم في القرن العشرين، وهو الأمر الذى عززه الآرت ديكو فيما بعد،واتسم كل من الطرازين بجماليات خاصة أثرت بوضوح على تشكيل وبناء أشغال الحديد المعمارى والمنتجات الحديدية على النحو الذى وضحه البحث ، الذى تضمن محورين أساسيين إضافة إلى النتائج:

المحور الأول: طراز (١٨٨٠- ١٩١٤)ART NOUVEAU

وتضمن الملامح الأساسية والخصائص العامة، وملامح تغير الشكل والمضمون فى العمارة،وأهم المعمارين مثل فيكتورهورتا وهيكتور جيمار و"اوتو فاجنر هنري فان دي فيلد وبيرنز وماكينتوش وجاودي لافايروت .

المحور الثانى : طراز (١٩٢٥- ١٩٣٩) ART DECO

وشمل الدراسة علاقة "الآرت ديكو" ب"الآرت نوفو" ، والعمارة والتصميم وأشغال الحديد المعمارى فى الطراز، وأهم المصممين مثل إدجار برندت وريمون سيوبيه نيكس فريرز ويليام فان آلن، وخلص البحث الى النتائج وهى جماليات كل من الطرازين وأثرها على أشغال الحديد المعمارى ، إضافة إلى توصية واحدة بالمزيد من الدراسة للفترات الزمنية التى تم تجاهلها.

* الأستاذ المساعد بقسم الأثاثات والإنشاءات المعدنية والحديدية - كلية الفنون التطبيقية - جامعة حلوان

المنارة للاستشارات

www.mar

Research summary

AN ANALYSIS FORMATION AND AESTHETICS OF THE WROUGHT IRONWORKS IN THE "ART NOUVEAU AND ART DECO" STYLES

The research deals with two styles are important in Europe in the time periods, which years before World Wars I and II, between (1880-1939), and each war them enough to end one of them, while there was a tug of war between the acceptance of the machine and rejection, between nostalgia for the past and beautiful craft discarded and search for a new aesthetics, the trends of Arts and Crafts English and Art Nouveau were the link between the classic nineteenth century and the design trends in the twentieth century, which is boosted by the art deco later, characterized by each of the models aesthetics particularly clearly have influenced the formation and building Architectural iron works and iron products in a way that clarified the search, which included the two main Axis addition to the results :

Axis I: ART NOUVEAU style(1880-1914) :

The basic features and general characteristics, and features a change of form and content in the architecture, the most important architects such as Hector Guimard, Victor Horta, "Otto Wagner, Henry van de Velde , Rennie Mackintosh , Antoni Gaudí and J. Lavirotte.

Axis II:ART DECO style: (1925-1939) :

Included a study related to "art deco" with "Art Nouveau", Architecture, Design and Iron Works in architecture of the style, and the most important designers such as Edgar Brandt , Raymond Siobh Nicks Freres, William Van Allen, and the research concluded the results of the aesthetics of each of the models and their impact on Iron Works architect, in addition to one recommendation for further study periods were ignored.

المنارة للاستشارات

www.mar

تحليل جماليات تشكيل الحديد المعمارى فى طرازى "الآرت نوفو و الآرت ديكو"

إعداد

د . محمد حلمى حامد *

مقدمة Introduction :

يتناول هذا البحث طرازين هامين ظهرا فى أوروبا فى الفترتين الزمنيتين اللتين سبقتا الحربين العالميتين الأولى والثانية، فيما بين عامى (١٨٨٠- ١٩٣٩) ، وكانت كل حرب منهما كفيلة بالقضاء على أحد الطرازين، كما لا يمكن نكران الدور المهم للأحداث السياسية فى تغيير الذوق الفني لأوروبا، وخاصة تأثير الثورة البلشفية فى روسيا، وما عكسته من نزعة توجه الفن والتصميم نحو مختلف شرائح المجتمع، تمهيدا لظهور جماليات صناعية جديدة اهتم فيها المصممون بالجمال الذى تنتجه الآلة ، وظهرت مدارس تبشر بعصر جديد علت فيه القيم الوظيفية والاقتصادية والإنتاجية على ما عداها من القيم الجمالية والروحانية والتراثية، ومنها الدي ستيل DeStijl، وحركة التصميم الهولندية فى١٩٢٠والباوهاوس Bauhaus، ولم يكن الطريق إلى هذه الأساليب ممهدا، وإنما كان هناك شد وجذب بين قبول الآلة ورفضها، بين الحنين إلى الماضى وحرفه الجميلة، أو نبذهما والبحث عن جماليات جديدة، وكانت اتجاهات الفنون والحرف الانجليزية❖ ثم الآرت نوفو هى حلقة الوصل بين كلاسيكية القرن التاسع عشر واتجاهات التصميم فى القرن العشرين، وهو الأمر الذى عززه الآرت ديكو فيما بعد ، مما ساعد فى ظهور"الآرت نوفو"،وتأثيره على حركات الفنون والتصميم التي سعت لاستكشاف التصميم المتكامل، وقد كان لكل هذه الأحداث والمدارس والطرز تأثيرها البالغ على جماليات أشغال الحديد المعمارى ولواحقها من منتجات حديدية توظف فى شتى مجالات الحياة اليومية.

أهمية البحث Importance of Research :

١. للدراسة أهميتها الأكاديمية المتعلقة بمقررين دراسيين هما: تصميم الحديد المعمارى وتاريخ الحديد، وهى تتناول فترة لم توف حقها بفعل تسارع الأحداث والمدارس التصميمية، وتغير الاتجاهات المتعاقب، كما تتناول جوانب وطرق تصميمية يجدر بالباحث الكشف عنها، ودعوة الطلاب للتعرف عليها وممارستها.

* الأستاذ المساعد بقسم الأثاثات والإنشاءات المعدنية والحديدية - كلية الفنون التطبيقية - جامعة حلوان

* الرقم الأول يشير إلى المرجع فى قائمة المراجع والرقم الثانى يشير إلى رقم الصفحة فى هذا المرجع أما الصور فأغلبها مجمع من هذه المراجع

المنارة للاستشارات
www.mar

٢. يلاحظ عدم وجود دراسات سابقة باللغة العربية، تناولت أشغال الحديد المعمارى في طرازى "الآرت نوفو Art Nouveau" و"الآرت ديكوArt Deco"، على الرغم من الافتتان بجمالياتهما حتى اليوم .

٣. يعزز الدراسة التحليلية الباحثة عن الخصائص الأسلوبية فى أشغال الحديد المعمارى التى يتسم بها الطرازان اقتصار الكتب الأجنبية على توثيق أعمال متنوعة الطرز والمنتجات والخامات، أو تتناول المصممين من منظور تاريخى يشمل تخصصات تطبيقية متنوعة.

٤. لاحظ الباحث أن كتابات مؤرخى طرز الحديد المعمارى مثل الألمانى أوتو هوفر Otto Hoover والانجليزى سير ستاركى جاردنرJ. Starkie Gardener لم تتضمن حرفا واحدا عن الطرازين، حيث صدرت موسوعاتهما قبل ظهور الطرازين، أما الأمريكى جيرلنجز Gerald K. Gearings فإن كتاباته المؤرخة فيما بين الحربين العالميتين الأولى والثانية تضمنت إشارات عن بدايات طراز الآرت نوفو وكذلك أحد المصممين المعاصرين للآرت ديكو هو ادجار برندت Edgar Brandet، مما يؤكد سبق الدراسة.

هدف البحث Purpose of research :

يهدف البحث إلى دراسة جماليات طرازى "الآرت نوفو" و"الآرت ديكو Deco Art" وأثرها على تشكيل وبناء منتجات الحديد المعمارى.

مشكلة البحث Research Problem :

ليس كافيا انتساب الأعمال إلى الفترة الزمنية لظهور الطراز حتى تنتسب إليه، وهو الخطأ الذى وقعت فيه بعض المصادر، " فمن الضروري أن يتم البحث عن السمات الجمالية على أساس العناصر والخصائص الأسلوبية المشتركة لكامل الفترة وكامل الاتجاهات الفنية المميزة للطراز، وما بها من حداثة، من خلال النظر فى التصميمات نفسها " (٦- ١٢٢) على النحو الذى سيوضحه البحث.

منهجية وإجراءات البحث Research Methodology:

- عرض أسباب ظهور الطرازين وأهم مراكز التصميم فى أوروبا.
- التعريف بأهم مصممى الطرازين، لاسيما من اهتم منهم فى أعماله بتصميم المنتجات الحديدية.
- انتقاء نماذج تاريخية مميزة تعبر عن الطرازين واختيارها من الأعمال المعمارية أو الكتب والمصادر التى تناولت الطرازين.
- تحليل جماليات الطرازين خاصة ما انعكس منها على أشغال الحديد المعمارى وإلقاء الضوء عليهما من خلال المقارنات التوضيحية كلما أمكن ذلك، وذلك باستخدام المنهج الوصفى التحليلى.

المنارة للاستشارات
www.mar

فرض البحث Research Hypothese:

يتسم كل من طرازى "الآرت نوفو" و"الآرت ديكو" بجماليات خاصة أثرت بوضوح على تشكيل وبناء أشغال الحديد المعمارى والمنتجات الحديدية.

المحور الأول :**طراز "الآرت نوفو"** (١٨٨٠-١٩١٤) ART NOUVEAU

ظهور "الآرت نوفو":

"الآرت نوفو" طراز دوليُ يرجع إلى بداية القرن العشرين (١٨٨٠- ١٩١٤) " إشتقّ أسمه مِنْ اسمِ محل في باريس يديره "سيجفريد بنج" الذي قام بعرض أعمالَ لم تنجح وقتها لكنها إنتشرت بسرعة فى نانس وبلجيكا (خصوصاً بروكسل) حيث " فيكتور هورتا" و"هنري فان دي فيلد"، اللذان أصبحا من رواد هذا الطراز، وفي "الآرت نوفو" البريطاني كان المركز الأكثر أهميةً في بريطانيا جلاسكو بما أبدعه تشارلز رينيه ماكينتوش"(مرجع ٩- ١٠٨) ، "ونستطيع أن نميز بين مرحلتين من مراحل "الآرت نوفو": الأولى من عام ١٨٩٠وحتى ١٩٠٥وفيها نبذت التصورات التقليدية وعرفت بمرحلة التخلى والانقطاع cession، ووصلت ذروتها في المعرض العالمى في باريس سنة ١٩٠٠، أما الثانية فمن عام ١٩٠٥وحتى ١٩١٤، وقد اتصفت بإرساء دعائم وأسس هذا الاتجاه الجديد وقد دعيت بمرحلة الطراز الحديث Modern Style، وكان التمرد على النهج الأكاديمي قد امتد تدريجيا في جميع مجالات الفنون البصرية، فسعى للتعبير عن المبادئ الخلاقة والمشاعر الفردية والتحرر من النماذج التاريخية". (مرجع٢- ١٤)

طراز له أسماء كثيرة:

" تعددت مسميات "الآرت نوفو" في البلدان الأوروبية، فكان يعرف في فرنسا بأسلوب Guimard نسبة إلى المصمم الفرنسي "هكتور جيومار Hector Guimard"، وعرف في ايطاليا بالطراز المزهرstyle floral، وعرف فى انجلترا بطراز الحرية نسبة إلى البريطاني"آرثر ليبرتىArthur Lasenby Liberty"، أما في أسبانيا فقد عرف بالمعاصر Modernism، وفي النمسا عرف بطراز الانفصال Secessionist نسبة إلى جماعة(انفصال فيينا Viennese Secession)، وفي ألمانيا Jugendstil يوندستل نسبة إلى مجلة ألمانية تحمل هذا الاسم ومعناها الشباب Youth، وفى بولندا كان اسمها صغار بولندا Young Poland. (مرجع ٤- ٨)

الملامح الأساسية والخصائص العامة:

يتميز "الآرت نوفو" باتجاهين رئيسيين أحداهما الاتجاه العضوي الملئ بالحيوية واللاتماثل، ويتضح ذلك في أعمال المصممين الفرنسيين والبلجيكيين، بينما يتسم الاتجاه الآخر بالأسلوب الهندسي وأهم ما يمثله إنتاج مدرسة جلاسكو، ويتشارك الاتجاهان في الاهتمام العام بالجوانب الجمالية بدلا من الوظيفية، كما يتميزان بالفردية والابتكار من خلال:

١- وقف اقتباس وتقليد الطرز والأشكال التاريخية، والسعى إلى إطار مختلف يتسم بروح العصر.

المنارة للاستشارات
www.mar

٢- الإحساس بمواد البناء الجديدة "من اجل إقامة علاقة متناغمة مع البيئة" (مرجع١٨) ، واستخدم السيراميك والزجاج والحديد المشغول الذى مثل دورا هاما فى حركة "الآرت نوفو" وظهر فى البوابات والأسوار ومقابض الأبواب ووحدات الإضاءة.

٣- استخدام بعض الخامات كالحديد السبائكى يمثل انعكاسا لعمليات التطور التكنولوجى فى نهاية القرن١٩.

٤- تأثر التعبير المعمارى بالأجواء الخيالية الرومانتيكية.

٦- استخدام الزخارف المستمدة من أشكال النباتات واللجوء إلى تغطية مساحات كبيرة بها، بمختلف الخامات كالحديد المطروق والخشب والجص التى تحمل فى طياتها أفكاراً أصيلة وحساً مرهفاً.

٧- الاهتمام بالفنون التشكيلية والتطبيقية فى العمارة وإضفاء طابع جمالى غير مألوف على الواجهات بأشكال فتحات معمارية جديدة.

٨- تصميم المنتج بعناية مهما كان مستوى الانتفاع به، مما مثل طفرة فى طريق بلورة علوم التصميم.

شكل رقم (١)
مقارنة بين زخارف خطية من الطراز وباب من الحديد المشغول الفرنسى من تصميم Helman

فكر "الآرت نوفو":

" كان "الآرت نوفو" أكثر من مجرد طرازstyle، كان وسيلة للتفكير في المجتمع الحديث وطرق الإنتاج الجديدة، وكان محاولة لإعادة تحديد معنى وطبيعة العمل الفني (المنتج)، وعدم إغفال منتجات الحياة اليومية مهما كانت وظيفتها "utilitarian" (مرجع ١٤)، ظهر كرد فعل للثورة الصناعية ومنتجاتها ذات المظهر الردئ، فكانت أفكاره هى النقلة الفنية بين الفن كفعل فردي والتصميم والإنتاج الكمى، فاهتم بمنتجات الحياة اليومية وحاول إسقاط الحواجز بين الفنون التطبيقية والتشكيلية(مرجع ١٦)، " وقد اتصف بتأثيره العاصف والشامل حيث لم يقتصر ذلك

المنارة للاستشارات
www.mar

التأثير على الأشكال المعمارية فقط ولكن طال عناصر العمارة الداخلية وتصميم المفروشات والتجهيزات الداخلية للمبانى وكافة تفاصيلها، فاستعملَ فنانو "الآرت نوفو" الموادَ الجديدةَ، والسطوح التجريدية، ووظَّفوها في خدمةِ التصميمِ".(مرجع ٥- ٢١) " وأصبح الفنان - المصمم- يعمل على جعل الجمال والتناغم جزءا من الحياة اليومية، وجعل حياة الناس أفضل"(مرجع٤- ١٢)، "لقد أنهى إضافة الزخارف بطريقة تقليدية على الخامات والمواد الإنشائية، أنهى مرحلة التوافقية الأكاديمية التى سادت قبله، ويسر انتقالها إلى مراحل جديدية ". (مرجع ١٥)

السمات المعمارية للطراز:

ساهمت كتابات المعماري الفرنسي " فيوليه لو دوك Viollet Le-Duc" تحت عنوان "حوارات" في ستينات القرن التاسع عشر في خلق الأجواء المناسبة لتقبل تيارات معمارية جديدة، نظراً لما اتسمت به تلك الكتابات من مناشدة للمعماريين ليكونوا بنائين مهرة من خلال: (مرجع ١٥)

١. التخلي عن الإفراط الفني فى التكوين المعماري.

٢. تبني مسلك تصميمي عقلاني يعتمد على اتحاد الشكل بالمحتوى.

٣. الأخذ في الاعتبار خصوصية ونوعية الأسلوب الإنشائي، الذي ينبغي أن تظهر تأثيراته صريحة في المعالجات التصميمية، فيكون الحجر – حجرا والحديد – حديدا، وكان هذا سببا لأن يتجه "الآرت نوفو" نحو الأشكال الجديدة والتخلي عن الأساليب التقليدية، خاصة فى الفنون ذات الطابع التطبيقى(مرجع ١٠- ١١)، ثم انسحب ذلك تدريجياً على العمارة، فتم توظيف الفنون التشكيلية في العملية التصميمية بشكل واسع، واعتبرت هامة في تكوين الهيئة الخارجية للمبنى، إن كلاً من المعمارى والرسام قد شعر بأهمية التغيير، كما تأثر وتفاعل بأفكار وأعمال الآخر، كما قام أحياناً بأداء العمل نفسه، لإيجاد طريقة جديدة للحياة وابتداع أشكال جديدة وخطوط أكثر حرية مستوحاة من الطبيعة"(مرجع٢–٣) ، ويوضح هذا زخارف خطية فى الشكل رقم (١)، والتى قام الباحث بتحويل ألوانها إلى الأبيض والأسود لتوضيح تشابه خطوطها مع خطوط باب حديدى فرنسى من تصميم Helman . (مرجع ١٣ شكل٨٦)

المنارة للاستشارات
www.mar

شكل (٢)
فتحات معمارية مشغولة بالحديد
من عمارة الآرت نوفو

وفيما يلى يعرض الباحث لملامح تغير الشكل والمضمون فى عمارة "الآرت نوفو":

١. " ظهرت العمارة في أشكال عديدة تقوم على اثنين من الأفكار الأساسية المتناقضة إلى حد ما، الفكرة الأولى: ترى العمارة كشكل من أشكال الفن التشكيلي، والفكرة الثانية: تتناول العمارة وفق مبادئ التصميم المستمدة من الإدراكات الرياضية لهياكل تم تبسيطها إلى أشكالها الأساسية مثل المكعب والأشكال متعددة الأوجه والسطوح.

٢. اختار المصممون أنواعا جديدة من مواد البناء، وسعوا إلى منح المواد الإنشائية الجديدة كالحديد والخرسانة المسلحة دورا أكبر في العملية التصميمية، مع التركيز على خواص الحديد والزجاج، اللذين ظهرا قبل أربعين عاما على ظهور طراز "الآرت نوفو" فى كريستال بالاس في لندن الذي بني لاستضافة المعرض العالمي لعام١٨٥١م، وبرج ايفل الذي بني لاحقا للمعرض العالمي في باريس عام ١٨٨٩م".(مرجع ٦—٢٠)

٣. "أهتم معماريو "الآرت نوفو" بجعل المناسيب متباينة الارتفاع في الحل الفراغى للمباني التى اتسمت بنزعة وظيفية واضحة، ومن هنا أضحى عنصر السلم بمناسيبه المختلفة محل الاهتمام.

المنارة للاستشارات
www.man

٤. كان المعماريون يزينون الواجهات بلوحات فنية من الفسيفساء الملونة والسيراميك". (مرجع ١٤،١٥)

٥. خلافاً للأسس والمبادئ التكوينية فى العمارة الكلاسيكية تجنب معماريو "الآرت نوفو" تطبيق التماثل والتوجيه المحورى.

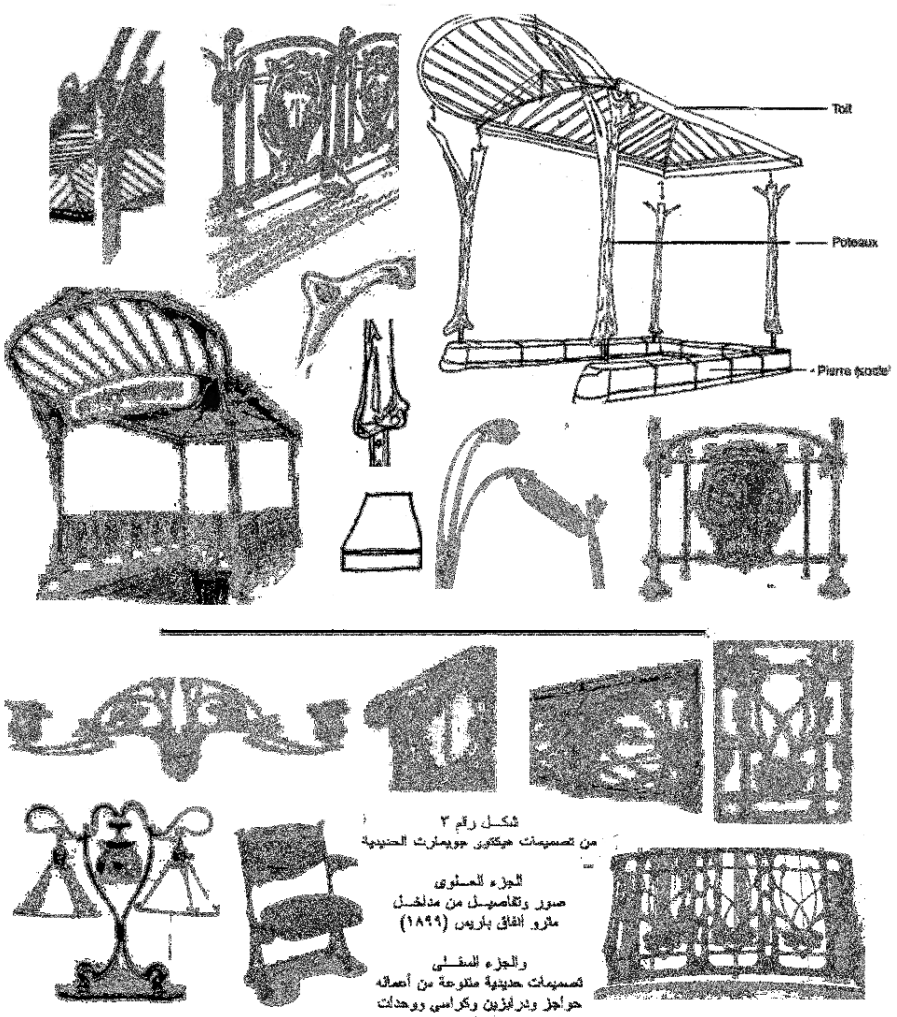

شكل رقم ٣
من تصميمات هيكتور جوييمارت الحديدية

الجزء العلوى
صور وتفاصيل من مدخل مترو أنفاق باريس (١٨٩٩)

والجزء السفلى
تصميمات حديدية متنوعة من أعماله حواجز ودرابزين وكراسى ووحدات اضاءة

٦. طبقوا أسلوب التشكيل الحر على الفتحات المعمارية، خروجاً عن الأشكال التقليدية السائدة، فجرى كسر التناظر العمودي في البناء عن طريق تغيير شكل النوافذ في الطوابق المتتالية، ويوضح الشكل رقم (٢) مجموعة من الفتحات المعمارية التى اتسم بها الطراز، ومنها الدائرى وغير المتماثل.. الخ، وقد مثلت هذه المعالجات المغايرة فى ذلك الوقت اتجاهاً عصرياً لقى

المنارة للاستشارات
www.mar

انتشاراً سريعاً فى الواجهات وبعض العناصر المعمارية، دون أن تتناول المساقط أو البنية الحجمية والفراغية للمبانى"(المرجع السابق).

أهم مصممى "الآرت نوفو":

من أهم معماري"الآرت نوفو" فيكتورهورتا وهيكتور جيمار وهنري فان دي فيلد وبيرنز وماكينتوش وجاودي، وقد أهتموا بتنمية العلاقة بين الزخرفة والإنشاء وكذا الشكل والوظيفة، وفيما يلى يعرض الباحث لأهم ملامح "الآرت نوفو" وفنانيه فى هذه الحقبة.

هيكتور جيمار HECTOR GUIMARD (١٨٦٧–١٩٤٢) :

هيكتور جيمار من أهم مصممى "الآرت نوفو"، تأثر بنظريات فيوليه لي دوك، وماتزال أعماله علامات فى باريس، ومنها "مداخل محطة قطار الأنفاق "المتروبولتان" التى تعتبر تصميما غير مسبوق، دمج العمارة والفنون التطبيقية والنحت، "(مرجع ١٢ –٣١) ويوضح الشكل رقم (٣) مكوناتها والأسلوب التصميمى الذى بنيت به:

- تتكون المداخل من وحدات نمطية تنفذ بالصب فى القوالب(السباكة)، ويلاحظ أن هذا هو الأسلوب التقنى المفضل دائما لدى جيمار.
- العنصر الأساسى فى الحواجز هو الدرع، وله طابع شعبي لا سيما خلال فترة الباروك. (مرجع ٦ – ١٣)
- ليست المداخل على شكل واحد وإنما تتعدد إشكال تجميع عناصرها التكوينية حسب الاحتياج الوظيفى والبيئى، فبعضها يعلوه وحدات إضاءة وبعضها يعلوه لوحة إعلانية، كما تعلوه دائما مظلة (سقيفة).
- اتسمت تصميمات هيكتور بالطابع النحتى العضوى، فكأنها نباتات شجرية منحوتة بعناية فائقة التفاصيل، تتناسب مع تقنية التشكيل بالصب فى القوالب.
- يجمع أسلوب هيكتور جيمار الفنى بين براعة استخدام الخط وبراعة التجسيم التشكيلى فى تصميم الحشوات الحديدية.

المنارة للاستشارات
www.mar

لافايروت J. Lavirotte :

تميزت أعمال المصمم لافايروت J. Lavirotte برقة بالغة وبحلول تصميمية كانت هى الأهم فى مجال الحديد المعمارى، وتمكن من الخامة فى مختلف أشكالها، فعمل مقابض مسبوكة على هيئة السحالى بذيولها اللينة، وثبت رقائق الألواح الحديدية المطروقة على جوانب الإطارات الخشبية التى أبدع فى توظيفها بشكل فريد وغير مسبوق، أما الفراغات التى أوجدها داخل هذه الإطارات فشغلها بالوحدات الخطية، فى استمرارية بصرية لم تعقها الكتل الخشبية للإطارات، فتشععت من مصدر أوعدة مصادر، وصار امتدادها هو الرابط البصرى لعناصر الباب، وليس الإطار وحده، وصار هذا الأسلوب من أهم سمات "الآرت نوفو"، ويوضح هذا الشكل رقم (٤) وجدير بالذكر أن أجمل أعمال الحديد المطروق فى طراز الآرت نوفو تم تنفيذها بيد مصممين ومعماريين فرنسيين.

اوتوفاجنر Otto Wagner (١٨٤١– ١٩١٨) :

"اوتو فاجنر" من اهم المعماريين الألمان، انتقل خلال حياته المهنية من الأساليب التاريخية التى يتضح فيها غلبة تأثير طرز النهضة خاصة الباروك على أعماله، إلى نمط وأسلوب مدرسة حركة الانفصال Secession ١٨٩٧، التى كان أحد مؤسسيها مع جوزيف هوفمان "Joseph Hoffmann١٨٧٠– ١٩٥٦"، ومن تصميمات فاجنر الحديدية مدخل محطةKetten brück فى فيينا١٨٩٤- ١٩٠٠ وحاجز نهرى بالنمسا.

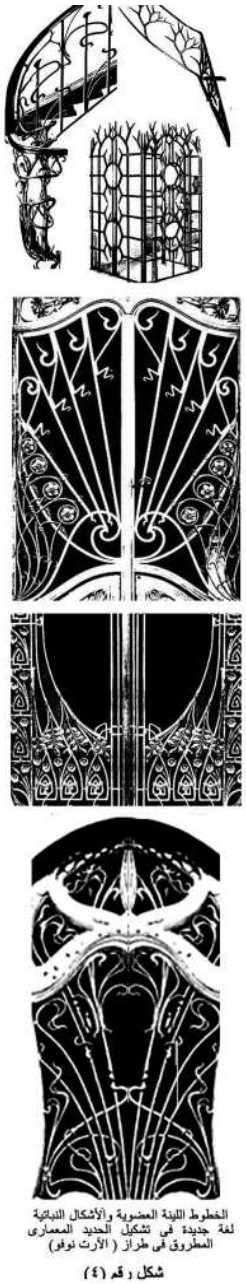

الخطوط اللينة العضوية والأشكال النباتية لغة جديدة فى تشكيل الحديد المعمارى المطروق فى طراز (الآرت نوفو)

شكل رقم (٤)

المنارة للاستشارات
www.mar

هنرى فان ديفيلد Henry Van De Velde (١٨٦٣–١٩٥٧) :

تـأثر المـصممين الألمـان بإسـلوب "الآرت نوفو" عن طريق هنري فان ديفيلد"، الذى كان موسيقياً وفناناً وأديباً ومعمارياً، تـأثر بأفكار أوتـو فـاجنر، عـارض فـى بدايـة حياته كلا من التقليد والآلة، بنى مدرسة الفنون فى فايمر عام ١٩٠٦- التى صارت نواة الباوهاوس فيما بعد- أثارت أفكاره حـول العناصـر التجميليـة فـى العمـارة الاهتمـام، فـرأى أن الزخـارف بالنـسبة للمجتمعات القديمة كانت بمثابة الرمز، وبالتالى فقدت معناها، وأصبحت العمارة الجديدة بحاجة إلى زخارف جديدة، تساعد علـى تركيـز المـشاهدة وإظهـار الإنـشاء وعناصره الأساسية، وتخدم المبادئ التكوينية فى الشكل المعمارى، كما رأى فان دى فيلد أن الإبداع المعمارى يجب أن يتحلى بالحكمة والمعالجة المنطقية القائمتين أساساً على المعطيات التقنية والجمالية لمواد البناء المستخدمة فى كل زمن وكل عصر... رأى نفسه محارباً ومنقذاً، فرفض الكثير من أعمال "الآرت نوفو" ووصف أعمال "فيكتور هورتا" بأنها من الخيال الجامح غير المنضبط ، كما وصف تحف "جالي" الزجاجية بأنها لا شيء أكثر من الانحطاط الساحر.

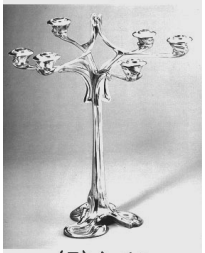

شكل(5)
من تصميمات هنرى
فان دى فيلد

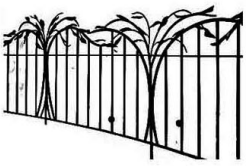

شكل رقم(6)
تصميمات حديدية
تنتسب الى لآرت نوفو
الألمانى(اليوند ستيل)

هاجم الزخارف النباتية والخطية باعتبارها إفساد "الآرت نوفو"، أراد أن يخلص العالم من جشع الربح، فكان مشغولا بالتعامل مع الاحتياجات اليومية، وان كان لم ينجح في حل التناقض بين النظرية والممارسة، سواء في فنه أو نقده الاجتماعي، (مرجع ٦ – ٢٨:٤٢) إلا أن أفكاره كانت هى الغرس الذى أثمر في ألمانيا اليوندستل Jugendstil، ثم مدرسة الباوهاوس لاحقا، ويوضح الشكل (٦) تصميمات حديدية تنتسب الى اليوند ستيل، يلاحظ اتساقها مع فكر"الآرت نوفو"، مع لمسة قومية ألمانية من محبة تمثيل العناصر الطبيعية بخامة الحديد المطروق.

المنارة للاستشارات
www.mar

انطوني جاودي ANTONI GAUDI (١٨٥٢– ١٩٢٦) :

يمثل المعماري الأسباني" انطوني جاودى" فن العمارة التعبيرية التى سادها الخيال، وخالفت جميع مبادئ البناء المعروفة، فلم يستخدم الخطوط المستقيمة مطلقا، دمج جاودى التقاليد الاسبانية والأفكار الصوفية فى المباني التى شملت كل الأشكال الممكنة لجميع أنواع الحيوانات والنباتات، كما اتصل فنه بالأفكار الاجتماعية(مرجع٦–٩٠)، وفى مبنى باتلوBatllo ١٩٠٥– ١٩٠٧ في برشلونة استخدم الخرسانة لخلق أشكال مرنة غير تقليدية، تنطوي على إفراط جمالى واضح، محاكياً صور الطبيعة كهيئات الصخور وقواقع البحر والأشجار، ويأخذ مبناه " كازا ميلا Casa Mila١٩٠٦– ١٩١٠" ذو الستة طوابق، شكل صخرة جبلية ضخمة، في حين جاءت فتحات النوافذ في ذلك المبنى قريبة الشبه بفتحات مغارات الجبال العميقة، واتسمت سطوح جدرانه الخارجية بمنحنيات ذات أشكال متموجة بارزة، تعزز الانطباع العام بأننا أمام قطعة حيّة من الطبيعة ، وليس منشأ ينهض وفق قوانين الإنشاء، استخدم حلولاً إنشائية جديدة اتسمت بالجرأة والإقدام، إذ نلاحظ غياب تام للجدران الحاملة الداخلية، مستعيضاً عنها بأعمدة خرسانية، كما استطاع أن يوظف الشرفات الخارجية ذات الأشكال المنحنية والمتموجة لزيادة متانة المبنى وصلادته، ويعد "جاودي" من المعماريين الأوائل الذين استخدموا في أعمالهم العقود الخرسانية ذات أشكال القطع المكافئ Parabola، هذا فضلاً عن وجود مجموعة من المنحوتات المعدنية المعلقة في فجوات مداخل البوابات، الأمر الذي يكرّس الإحساس بغرابة المشهد المعماري، إن أعمال "جاودي" كانت دائماً مشوبة بالمتناقضات، وعبر أعماله تجلّت مبادئ "الآرت نوفو" وقيمه بأقصى تعبير لها.(مرجع ١٥)، كما يوضح الشكل رقم (٧) انعكاس هذا على أسلوب جاودى فى معالجة أشغال الحديد المعمارى، الذى يسعى إلى إحداث التأثير العنيف بأقصى طاقة يحملها الشكل، وبأقصى امكانية للخامة، ففى الصورة العليا احدى الوحدات التكرارية لحاجز سور خارجى نفذ بأسلوب الصب فى القالب، وبقية الصور توضح شغفه باستخدام خطوط عريضة ذات طابع عضوى يحنيها ويلفها لإحداث تعبير مبالغ فيهمستخدما الشرائح الحديدية السميكة، وإن كان بعيدا عن الحديد المعمارى التاريخى، إلا أنه يحتفظ بشخصيته المستقلة المميزة، وقدرته على تنمية أساليبه الفنية فى كل عمل يعهد اليه به.

شكل رقم (7)
شخصية جديدة للحديد المعمارى فى مبانى الأسبان انطونيو جاودى

المنارة للاستشارات
www.mar

رينيه ماكينتوش CHARLES RENNIE MACKINTOSH (١٨٦٨-١٩٢٨) :

لم يجد "الآرت نوفو" قبولا في بادئ الأمر في انجلترا، ثم شاركت مدرسة جلاسكو بقيادة تشارلز ماكنيتوش، الذى مزج بين الإسلوب التقليدي للمباني الإنجليزية وأفكاره الإبداعية، وقام ماكينتوش بالتأكيد علي الخطوط الرأسية والمبالغة في الضخامة والتجريد والبساطة وقوة الاتزان، واهتم بالظل والنور واتسم أسلوبه الزخرفي بأشكال الأزهار والسيقان ذات الطابع التجريدي البسيط التي تتصاعد كالدخان، كما تميز بعضها بالأشكال المربعة والشبكية والانحناءات الرقيقة، وتعد الأثاثات التى ابتكرها من إبداعاته التى ماتزال تتدوال حتى اليوم والتى ساهمت بجمالياتها الصناعية وخطوطها المستقيمة فى رواج أثاثات بسيطة أثرت بدورها على تصميم منتجات الأثاثات المعدنية، وتوضحها الشكل رقم (٨) .

شكل رقم (8) من تصميمات ماكنتوش

فيكتور هورتا VICTOR HORTA (١٨٦١- ١٩٤٧) :

المعمارى البلجيكى "فيكتور هورتا" أستاذ السطوح الراقية والخطوط الإيقاعية، دائما ما تكون عناصره مدروسة بعناية، وفريدة من نوعها، تشبه أعماله إلى حد كبيرأعمال جيمار Guimard(مرجع٦- ٧٣)، ومن أهم تصميماته بيت" تاسيل١٨٩٠- ١٨٩٣ Tassel House " في بروكسل، المدهش بعدم انتظام الواجهة واتساع النوافذ الزجاجية، وأسلوب توزيع مكونات البيت، فقد نظم توزيع الغرف حول صالة مركزية بالقرب من السلم الداخلي، مما جعل هيكله الحديدي مكشوفاً، غير انه عالج سطوح عناصره التركيبية وما بينهما بزخارف مشغولة بالحديد المطروق، اتسمت تشكيلاتها الفنية بالمغالاة في الزخرفة والرسوم المركبة، وحرص على خلق أشكال جمالية جديدة انطلاقاً من خاصية معدن الحديد، ولاسيما التأكيد على مرونته،ويوضح الشكل رقم (٩) اهتمامه بعنصر السلم وحاجز الدرج، والأعمدة الحديدية الرشيقة التى تلتف حولها حلايا حديدية خطية (مرجع ١٩) ، واهتم هورتا بالتفاصيل الدقيقة بدءا من العمارة وحتى مقابض الأبواب، واهتم أيضا بالتشكيل الجداري مستخدما المنحنيات وأشكال الخضراوات والأشكال الدوامية، وله أعمال أخرى كثيرة.

المنارة للاستشارات
www.mar

شكل رقم (9)

أشكال جمالية جديدة انطلاقا من خاصية المعدن للمصمم فيكتور هورتا

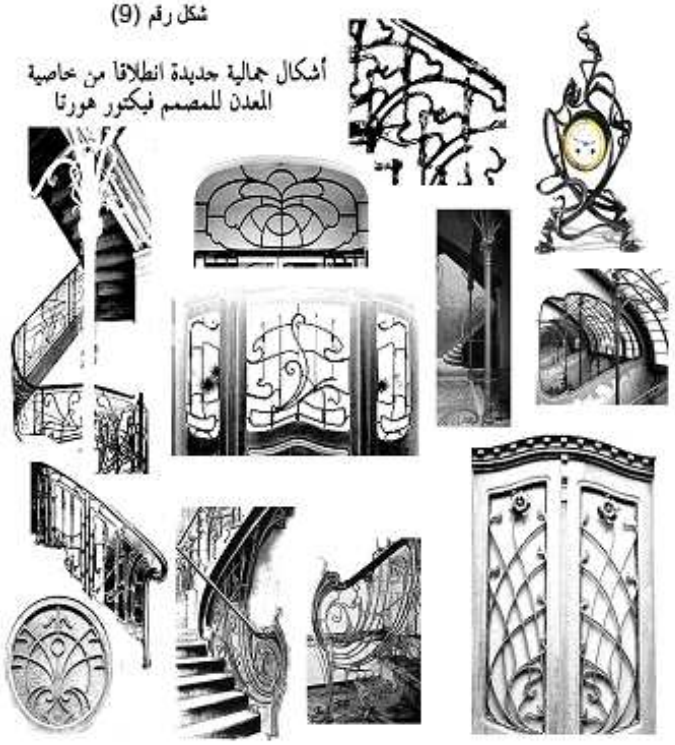

المحور الثاني :

طراز "الآرت ديكو" (١٩٢٥-١٩٣٩) ART DECO

شاع "الآرت ديكو" فى الفترة مابين الحرب العالمية الأولي والثانية (١٩١٨- ١٩٣٩) وكانت نهايته مع بداية الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤١، وأخذ عنوانه من المعرض العالمي " Exposition Internationale des Artsb De`coratifs et Industriels Modernes" الذي أقيم في باريس عام١٩٢٥، ونوقشت فيه العديد من الموضوعات التي ترتبط باللون والضوء والتصميم والذوق الجيد والبحث عن جماليات جديدة تتوائم مع حاجة العصر وإلقاء الضوء علي إنجازات التصميم والصناعة، وطراز "الآرت ديكو" يحمل بين جنباته سحراً وجاذبية وحيوية تجعله يتلائم مع العديد من الأذواق والحقب الزمنية المختلفة، وظهرت أصداؤه بعد ذلك فى إتجاه ما بعد الحداثة -POST MODERNISM، وكان "الآرت نوفو" في فرنسا والتعبيرية الألمانية والتعبيرية الهولندية، كما كان للمذهب التكعيبي والطراز العالمي أثر عظيم علي طراز "الآرت ديكو" وحركة فيينا الإنفصالية وناطحات السحاب الأمريكية المبكرة والإنشاءات المعدنية الضخمة وتأثر طراز "الآرت ديكو" بمدرسة شيكاغو والمعمارى لويس سوليفان في الفترة ما بين (١٨٧٥–١٩١٠) حيث المقاييس الضخمة والانشاءات المعدنية والستائر الحائطية ذات الوحدات الزخرفية الشبكية والنوافذ الفسيحة، واتصفت أعمال فرانك لويد رايت التي تزامنت مع تلك الحقبة بطراز "الآرت ديكو". (قارن مرجع ١–٢٠)

المنارة للاستشارات
www.mar

علاقة "الآرت ديكو" ب"الآرت نوفو":

كانت منتجات "الآرت نوفو" مرتفعة الثمن وتخاطب الطبقة الراقية من المجتمع، وبعدما بدأت عمليات الإنتاج بأسلوب الإنتاج الكمي فقد "الآرت نوفو" الكثير من حيويته الطبيعية، نظراً لتحول التصميم للتوافق مع تقنيات الإنتاج الحديث، فطبيعة تصميمات "الآرت نوفو" كانت مكلفة جداً في إنتاجها، وبَدأت تصب في مصلحة الحداثة ذات الخطوط المستقيمةِ الأكثر كفاءةً إنتاجيا، والأرخص تكلفة، مما جعل الأفكار أكثر إخلاصاً للجمال الصناعيِ البسيطِ الذي أصبحَ نواة لطراز"الآرت ديكو"، وهو على غير الظاهر لم يتضاد مع "الآرت نوفو" ولكنه كان امتداداً له في صور متعددة مثل استغراقه في الزخارف الوفيرة والخامات الجميلة والحرفة الماهرة، وتحول التعرج والتموج فى "الآرت نوفو" إلي التجريد والنقاء وتحديد نظام يعبر عن إيقاع الحياة اليومية، كما حمل طراز "الآرت ديكو" تصميمات جريئة تتسم بالإفراط في الجدية والجوانب النفعية للتوائم مع متطلبات المجتمع ". (مرجع ٨)

فكر "الآرت ديكو":

إهتم المصممون بالموضوعات الجمالية مع تحقيق جودة رفيعة المستوي يغلب عليها طابع الإنتاج الكمي، كما أعاد النظر فى مستقبل الفنون وخاصة بعدما نشط المذهب الوظيفي EARLY FUNCTIONALISM خارج فرنسا حيث حزب العمل والصناعة في ميونخ وحركة فيينا الانفصالية ومدرسة جلاسكو في إنجلترا والديستيل في هولندا والتى تهدف جميعا للتأكيد علي التصميم الوظيفي وتوافق الفن مع الصناعة والتقدم التكنولوجي، الذى جعل من الزخرفة حالة هامشية في التصميم، كما إهتمت أفكار التركيبيين الروس والديستيل وفيما بعد الباوهاوس بالتعبير عن لغة تشكيلية هندسية جديدة تبتعد عن الزخرفة الغير ضرورية والتى أصطلح عليها بضد الزخرفة ANTI-ORNAMENTATION، وتتعدد مظاهر "الآرت ديكو" لتلبي مختلف الأذواق، النقائيين واختزالية التصميم الحداثي وبهاء وتألق الرومانسيين والتحول من التصميمات ذات الطابع الوظيفي الي النظم الكاملة للزخرفة، واتسمت أشكاله بالمربع والخط المتكسر ZIGZAG،والخط المدرج STEPPED. (مرجع ٩- ٢٥)

العمارة والتصميم فى "الآرت ديكو" :

تضمن "الآرت ديكو" العديد من نظم البناء المتنوعة، وسمى بالطراز العالمي UNIVERSALISM خصوصا في شمال أمريكا، حيث ناطحات السحاب مثل مبني شركة كرايسلر الذى صممه المعماري ويليام فان آلن عام ١٩٣٠، ومبني الإمباير ستيت ١٩٣١- ١٩٣٢، وفندق كولينز بارك١٩٣٩، قام بتصميمه المعماري هنرى هوت هاوس عام ، كما حفر التصميم الصناعي اسمه في حقبة "الآرت ديكو" عندما إستعانت المصانع بالمصممين الصناعيين لتطوير المنتجات، ويصعب أحيانا الفصل بين التصميم الداخلي والتصميم الصناعي في طراز "الآرت ديكو" في ظل وجود رواد قاموا بالعمل في كلا المجالين، وساعد ذلك استخدام الخامات الحديثة والمبتكرة مثل البلاستيك لخلق بيئة متوافقة مع تكنولوجيا العصر آنذاك.

المنارة للاستشارات
www.mar

أشغال الحديد المعمارى :

" إزدهرت الأشغال المعدنية في حقبة "الآرت ديكو" وبخاصة خامات الحديد والبرونز والنحاس في فترة العشرينات والألومونيوم والفولاذ والكروم في الثلاثينات حيث البوابات الخارجية والأبواب الداخلية والمصاعد والدرابزينات والمداخل ، كما أستخدم في العديد من قطع الأثاث المختلفة واتسمت جميع الأعمال بالابتكار والإبداع والتأكيد علي المظهر البراق الذى تعكسه خامة الزجاج والمعادن والحوائط ذات المرايا والأفاريز الزخرفية المعدنية، وتحددت أشغال "الآرت ديكو" المعدنية في اتجاهين رئيسيين يتسم الأول بالإسلوب التقليدي الذى يستلهم أفكاره من عناصر الطبيعة والطيور والزهور والحيوانات والسحاب والشلالات وغروب الشمس والتي حوت علي تشكيلات هندسية متنوعة تتصف بالمبالغة، وإرتبط الاتجاه الثاني بالموضوعات الحداثية التي تشكل صورة هندسية بسيطة وخطوط عقلانية بالإضافة الي البحث في خطوط الماكينات والطائرات والسفن وأصبح الخط المستقيم يمثل قيمة جمالية جديدة، ومن أهم المصممين الفرنسيين اللذين عملوا في الأشغال المعدنية الباريسي إدجار برندت وريمون سيوبيه، وفي نهاية عشرينات القرن العشرين أنتج الأثاث المعدنى عن طريق المعماريين ومصممى الأثاث واعتلت فيه القيم الوظيفية مكانة مرتفعة، ويوضح الشكل رقم (١٠) نماذج من تصميمات الآرت ديكو الحديدية.

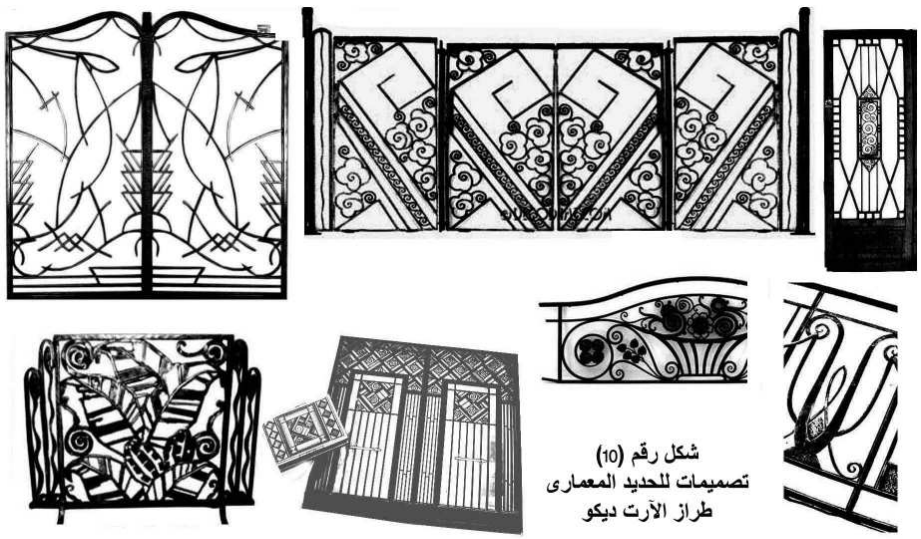

شكل رقم (10)
تصميمات للحديد المعمارى
طراز الآرت ديكو

أهم مصممي "الآرت ديكو":

تضمن "الآرت ديكو" ثلاثة اتجاهات مختلفة من المصممين، أصطلح علي تسمية الاتجاه الأول بالتقليديين THE TRADITIONALISTS الذين إعتبروا القرنين الثامن عشر والتاسع عشر نقطة الانطلاق فى التصميم، بينما أطلق علي الاتجاه الثاني بالحداثيين MODERNISTS اللذين جعلوا من الآلة مرجعا جوهريا لجمالياتهم واعتنقوا المذهب الوظيفى، وصمموا أشكالاً تتسم

المنارة للاستشارات
www.mar

بالتجريد والبساطة، في حين اتسم الاتجاه الثالث بالفردية INDIVIDUALISTS وصدق التعبير بحثا عن التميز والتفرد.

ادجار برندتEDGAR BRANDT (١٨٨٠-١٩٦٠)

إبتكر ادجار تصميمات هائلة في مجال الأبواب ودرابزين السلالم والمكملات المنزلية والحلي ووحدات الإضاءة والدفايات ...الخ، وشغف بالمعادن وجعلها تحتل مكانة متميزة في أعماله، واتحد معظمها مختلف الأشكال الإنسانية والحيوانية والوحدات الزخرفية الزهرية وبخاصة شكل الثعبان المستوحي من الطراز الفرعونى، وشغلت معظم مسطحاته بالزخارف الكثيفة التي تميز أسلوبه الفني، وعادة ما يشير برندت في أعماله إلي الجانب التذكاري والزخرفي، إضافة إلى جرأته في استخدام الخامات والتقنيات الحديثة، ودقة التفاصيل وبخاصة كل ما يتصل بالمظهر الخارجي للعمل، وغالبا ما يستخدم اللحامات الأوكسجين الغير مرئية في تثبيت العناصر الزخرفية وإخفاء وسائل تثبيت التفاصيل الإنشائية ويوضح الشكل رقم (١١) نماذج من تصميمات ادجار برندت الحديدية.

شكل رقم (11)
نماذج من تصميماتادجار برندت) EDGAR BRANDT

المنارة للاستشارات
www.mar

ريمون سيوبيه RAYMOND SUBES(١٨٩١-١٩٧٠):

تميزت أعماله بالغني والأناقة الناتجة عن البساطة والتقنيات المتقدمة التي كان يستخدمها، وهدف ريمون سيوبيه لمراعاة الجوانب الاجتماعية والاقتصادية، مما دفعه للبحث عن إنتاج تصميمات ذات تكلفة زهيدة، لذا فإن التزاوج بين التصميم والتقنيات الصناعية كان واحداً من السبل الهامة لتحقيق ذلك، وأنجز العديد من التجارب التي تهدف إلي ابتكار عمل جيد وجميل ورخيص الثمن في آن واحد، وأهم هذه التقنيات تلك التي قام فيها باستخدام أسلوب القولبة للتوافق مع عمليات الإنتاج الكمي، وبالرغم من ذلك كانت لريمون سيوبيه أعمال فريدة تتسم بالحرفة اليدوية الدقيقة.

شكل رقم (12)
نماذج من تصميمات ريموند سيوبيه
RAYMOND SUBES

نيكس فريرز NICKS FRERES (١٩٠٠-١٩٥٠):

ولد في المجر وعمل في باريس مع أخيه رنجو فريرزRaingo وقاما بإنتاج موضوعات متكاملة من الأشغال المعدنية الزخرفية سواء في مجال الأثاث أو العمارة وتميزت أعمالهم بأسلوب الطرق اليدوي ذو الجودة العالية والحرفة اليدوية الماهرة، ويوضح الشكل رقم (١٣) نماذج من تصميماته الحديدية.

ويليام فان آلن WILLIAM VAN ALLEN 1883-1954 :

المنارة للاستشارات
www.mar

شكـل رقم (13) من تصميمات نيكس فريرز الحديدية

يعد فان آلن من الرواد الأوائل في استخدام خامة الفولاذ لتكسية واجهات وأسطح عدد كبير من المباني، و أشهر مثال علي ذلك مبني كرايسلر بمانهاتن بمدينة نيويورك.

تصميمات معاصرة تأثرت بالطرازين:

استمر افتتان المصممين بجماليات طراز الآرت نوفو خاصة فى مجالات العمارة الداخلية والفنون التطبيقية، ويوضح الشكل رقم (١٤) بوابة من الحديد المطاوع للمصمم الأمريكى انريكو والتى اسماها "شجرة المعرفة" ، وفى هذه بوابة يوظف انريكو رموزا من الثعبان والتفاح التي ترمز إلى خلق الكون، وقد استخدم انريكو فيها الأسلوب التقنى للتشكيل بالطرق الحر على الساخن وعلى البارد باستخدام الضربات المتكررة مع المطارق المتخصصة، وباستخدام خامات الحديد والنحاس. (مرجع ٢٠)

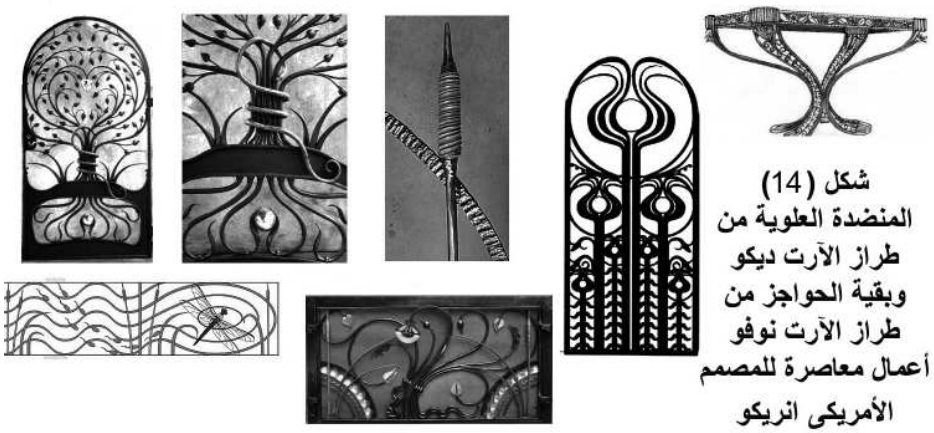

شكل (14)
المنضدة العلوية من طراز الآرت ديكو وبقية الحواجز من طراز الآرت نوفو أعمال معاصرة للمصمم الأمريكى انريكو

الخلاصة والنتائج والتوصيات

بعدما تقدم من دراسة الملامح الأساسية والخصائص العامة لكل من الطرازين يخلص الباحث إلى جماليات كل منهما وأثرها على منتجات الحديد المعمارى وهى هدف البحث.

المنارة للاستشارات
www.mar

جماليات "الآرت نوفو"وأثرها على أشغال الحديد المعمارى :

يهتم "الآرت نوفو" بالشكل ويقدمه على المحتوى النفعى، فيرى البعض أن تحف "الآرت نوفو" الفنية كائنات فنية جميلة ولكنها ليست بالضرورة وظيفية functional تماما" (مرجع٣- ٢٣) ،ويتسم "الآرت نوفو" بالجماليات التالية :

١.حرية الخطوط وانحناءاتها وحسيتها.

٢.المعايير البصرية لطراز "الآرت نوفو" مسطحة تماماflat، وفى مجالات الرسم والتصوير غالبا ما يتم القضاء على البعد الثالث من خلال خفض التظليل (مرجع ١٧)، وقد تأكد هذا فى مجال الحديد المعمارى بعدم الاهتمام بالبعد الثالث وإهمال العناصر التى تؤكد التجسيم. مثل أوراق الأكانتس والتوليب المجسمة، من ناحية أخرى فالنزعة الخطية لدى كبار مصممى هذا الطراز مثل فيكتورهورتا جعلت تصميماته خطية تماما ، ويوضح شكل رقم (٩) نماذج من تصميمات الحديد المعمارى فى مبانيه.

٣.تتشابك الأشكال العضوية من فروع نباتية وزهور وحشرات وأشكال ملتوية، وخطوط وهيئات مجردة استخدمت لملء الفراغات البصرية للموضوع الفنى، نجد لغة جديدة أخذت مواضيعها وزخارفها من الطبيعة ودلالتها الرمزية. (مرجع٣- ١١)

٤.كان الإيقاع المتدفق هو المزاج الأساسي لفن يسعى للتعبير من خلال كافة المكونات المختلفة للتصميم، والأقواس والمنحنيات توحي بالاستمرارية بدلا من التقطع، وتؤكد هذا الشكل رقم (٤) للمصمم لافايروتJ. Lavirotte.

٥.تكونت شخصية "الآرت نوفو"من الأشكال المتَمَوِّجة والديناميكية والخطوط المتَدَفِّقة والأقواس المتنوعة ذات الإيقاعاتِ المتغيرةِ، مع استعمال القطوع الزائدةِ والمكافئةِ، لتبدو القوالب التقليدية كأنما دبت فيها الحياة ونمت من أشكال النباتات أو قرون الوعول.

٦.استعمل "الآرت نوفو" الكثير من المفردات الفنية الشرقية من اليابان والصين، إلا أن هذا لم يؤثر بدرجة ما على أشغال الحديد المعمارى.

٧.هناك عناصر مشتركة بين"الآرت نوفو" وبين "الباروك"، خاصة استخدام وحدات motifs الأسماك والحشرات التى تنهى الشكل الخطى للحلزون scroll-shaped وتؤكد على التشكيل، وجدير بالذكر أن الحركة الديناميكية المستمرة فى موجات ومنحنيات تشبه جماليات طراز"الباروك"، ليس هذا فحسب ولكن العامل المشترك الأكبر بينهما خاصة فى مجال الحديد المعمارى المشغول، هو أن كلا منهما يعتمد فى الإدراك البصرى بشكل أساسى على وحدة الانطباع الكلى الشامل حيث تدرك العين مجموع الزخاف المتداخلة دفعة واحدة .

٨.اعتبر طراز "الروكوكو" الملهم الروحي ل"الآرت نوفو" في فرنسا، فكلاهما يؤكد علي العنصر الزخرفي أكثر من العنصر البنائي التركيبي.

٩.استفاد "الآرت نوفو" من جماليات الطرز السابقة عليه ولم يهمل حيلها التصميمية فكما تواجد أسلوب وحدة الانطباع الكلى الشامل، تواجد أسلوب تكرار الوحدات المديولية، ومن الخطأ أن ننظر إلى "الآرت نوفو" من خلال الطرز السابقة، ومن الخطأ أيضا أن نغفل وجود سمات معينة

المنارة للاستشارات
www.mar

أستخدمها الفنانون في الماضي، لكن كل هذه العناصر الجديدة والقديمة تشكل ظاهرة الآرت نوفو الفنية ".(مرجع ٦ –١٥)

١٠. لم يقدم مصممو "الآرت نوفو" مساهمات فنية جديدة على مستوى التناول التقنى للخامة، وان استعملوا التراكب والتضفير والتشعع والتداخل بنهج ينبع من معالجة الرسام الخطية، أكثر من إدراك الحرفى لإمكانات الخامة.

جماليات "الآرت ديكو"وأثرها على الحديد المعمارى :

١. لم يتضاد "الآرت ديكو" مع "الآرت نوفو" وكان امتداداً له في استغراقه في الزخارف الوفيرة والخامات الجميلة والحرفة الماهرة، وتحول التعرج والتموج فى "الآرت نوفو" إلي التجريد والنقاء وصارت الأفكار التصميمية أكثر إخلاصاً للجمال الصناعي البسيطِ .

٢. إهتم المصممون بالموضوعات الجمالية مع تحقيق جودة رفيعة المستوي يغلب عليها طابع الإنتاج الكمي وخاصة بعدما نشط المذهب الوظيفي.

٣. تتعدد مظاهر "الآرت ديكو" لتلبي مختلف الحاجات، فيتصل بالنقائيين وإختزالية التصميم الحداثي وبهاء الرومانسيين، والتحول من تصميمات الطابع الوظيفي الي النظم الكاملة للزخرفة.

٤. اتسمت أشكاله بالمربع والخط المتكسر ZIGZAG ،والخط المدرج STEPPED.

٥. تحددت أشغال "الآرت ديكو" الحديدية في اتجاهين يستلهم الأول أفكاره من عناصر الطبيعة والتي حوت علي تشكيلات هندسية متنوعة تتصف بالمبالغة، وإرتبط الاتجاه الثاني بالموضوعات الحداثية التي تشكل صورة هندسية بسيطة وخطوط عقلانية.

التوصيات:

يوصى الباحث بالدراسة المدققة للحركات الفنية والمدارس والطرز المعمارية خاصة فى مجالات المنتجات الحديدية، فهناك حقب وبلدان تم تجاهلها، خاصة في فترة ما بعد الثورة الصناعية وقبيل القرن العشرين.

المنارة للاستشارات
www.mar

References

1. Alastair Duncan, Art Deco Complete, The Definitive Guide to the Decorative Arts of the 1920s and 1930s, Dover Co, 1999.
2. Carol Belanger Grafton(Editor), ART NOUVEAU Motifs and Vignettes , (Dover Pictorial Archive Series,March 1, 1989.
3. Carol Belanger Grafton(Editor), Treasury of ART NOUVEAU Design & Ornament, (Dover Pictorial Archive Series), 1980.
4. Edmund V. Gillon Jr. (Editor),, ART NOUVEAU An Anthology of Design and Illustration from, "The Studio" Dover Pictorial Archive Series,June1, 1969.
5. Frederico Santi, John Gacher, ART NOUVEAU of Austria and Hungary, Schiffer Publishing , 2006.
6. Gabriele Sterner, ART NOUVEAU, An Art of Transition, From Individualism to Mass Society, Frederick G. Peters and Diana S. Peters, Title of German edition is: JUGENDSTIL by Gabriele Sterner, First English-language edition 1982 by Barron's Educational Series, Inc
7. Gerald K. Geerlings, WROUGHT IRON IN ARCHITECTUR, Dedicated to The school of Architecture University of P Pennsylvania, Bonanza books , New York,1928
8. Henri Clouzot, Art Deco Ornamental Ironwork, Dover Co, 1995.
9. Klaus- Jurgen Sembach, Art Nouveau, Taschen , 1999.
10. M. P. Verneuil, ART NOUVEAU, Floral Patterns and Designs , Dover Pictorial Archive Series, January 19, 1998.
11. Raymond Subes, French Art Deco Ironwork Designs, Dover .
12. Schmutzler, Robert, ART NOUVEAU, Translated by Edouard Roditi. New York: H. N. Abrams, 1962.
13. Theodore Menten , ART NOUVEAU decorative ironwork, Original Dover publication, Captions, Index, 137 photographic.

Web sites:

14. http://www.huntfor.com/absoluteig/gallery.asp
15. http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp
16. http://muhtawa.org/index.php
17. http://www.nukhba.net

المنارة للاستشارات
www.mar

18. http://www.nga.gov/feature/nouveau/exhibit_time.htm
19. http://artnouveau.freeservers.com/index.html
20. http://www.artmetal.com/enrique
21. http://paris1900.lartnouveau.com/index.htm

- تشكلت حركة الفنون والحرف ARTS & CRAFTS MOVEMENT في انجلترا عن طريق اسهامات كل من جون راسكن JOHN RUSKIN1814-1900 ووليام موريس WILLIAMMORRIS1834-1896، عندما عززت تقنيات الانتاج الكمي فكرة اعادة انتاج الطرز التاريخية، اناهض وليام موريس الطراز الفيكتوري ودعى الى الإهتمام بالحرفة والتصميم الجيد، واعتبر أن الثورة الصناعية فصلت الانسان عن إبداعاته، كان يريد إصلاح الفن وتغيير المجتمع، من خلال إصلاح إنتاج الفنون والحرف الرئيسية، وتحقيقا لهذه الغاية، رفض جميع الآلات واعتمد على الصنع اليدوي، دون اعتبار للبيئة المعاشة(مرجع ٥-٢٣) ، وكان من الصعب التوفيق بين المفاهيم الفكرية والروحية لعالم العصور الوسطى وزمنه، لذلك جاء التركيزعلي هذا الأسلوب الذي يتطلب مهارة عالية، وحرفية متقنة، وتمكّن من الصنعة، لكي تقف إزاء ما تقدمه الآلات ، غير أن هذه المنتجات كانت غالية ، ولم يكن بإمكان الفقراء اقتنائها، وكانت حكراً علي الأثرياء، وقد اتخذ "الآرت نوفو" نفس النهج فأكد على الحرف اليدوية فى مواجهة التصنيع الآلى.

المنارة للاستشارات
www.mar